

ما هي انتظارات الأدباء من الدورة 28 لمعرض تونس الدولي للكتاب التي ستلتئم في الفترة الفاصلة بين 23 أفريل و2 ماي؟ وما مدى اقتناعهم بضرورة التثبيت من محتوى ما سيرعرض فيها من كتب؟ وأية مأخذ على الدورات السابقة يمكن تلافيها لتكون هذه الدورة ناجحة؟ أسئلة القضاة على العصر من الشعراء والنقاد والروائيين دون غيرهم ممن يهيمهم المعرض من طلبة وتلاميذ وأساتذة في شتى الفنون والعلوم أولا لسعة اطلاعهم ومواكبتهم لعدد كبير من الدورات ثانيا لأنهم قبلوا وبصبر رحب المشاركة في هذا العمل والإلاء بأرائهم بكل صدق وصراحة

تحقيقات

ما الذي ينتظره الأدباء من معرض الكتاب



الدورة السابقة لمعرض الكتاب وكان رحيم عتيق أحد ضيوفها

مواكبة الحركات الثقافية في العالم وتلافي هنات الماضي

باستثناء الكتاب الذي يسىء الى عقيدتنا ورموزنا الدينية وتاريخنا، وكذلك التي جعلت من الإباحية ثقافة. أما الأنشطة الموازية والندوات الفكرية فلا بد من الإعداد لها من قبل مختصين أكفاء نضاهاء، وعلى سلطة الإشراف ألا تسند هذه المهام لمن يعتبر هذه الأنشطة فضاء خاصا به، يدعو لها من يشاء ويستبعد من يشاء.

وأكد الجابلي على أن قوله أن معرض تونس الدولي من أنظف المعارض هي من باب «صحح تونس» تعنتي بالشكل على حساب المضمون كل الدورات عادية وفي بعضها اشتكى الناشر من منع بعض الكتب وفي بعضها الآخر اشتكى البعض عن غلاء الأجور الموظفة على الأجنحة... أما الأنشطة الفكرية، فهي تختلف من دورة إلى أخرى وربما لنقص الدعاية بعضها يكاد يكون بلا جمهور أو يحضرها جمهور فرجوي يجلبونه من المبيعات الطلابية... في بعض الدورات...

تكريم الأحياء

تعليق الكوني على هذا المحور جاء بفتنصا إلى اكتفى بالتالي: «مسألة النظافة لا أحب إدخالها هنا. ولكن أقول لعله من أنجح المعارض في الدول العربية من حيث حسن التنظيم، والتناغم بين أروقة الكتب وقاعات المحاضرات» واقترح أن يمكن المعرض رواد من مزيد الإطلاع على آداب العالم بدعوة بلدان لا نكاد نعرف عنها شيئا كالشرق الأقصى و أفريقيا و أوروبا الشرقية... ودعا الناشر التومي إلى ترسيخ فكرة تكريم أحد الكتاب البارزين الذين هم على قيد الحياة خاصة، وذلك بتكليف نقاد وأساتذة جامعيين لإبراز خصوصيات ابداعه، وأن يتكرر ذلك مع كتاب آخرين حتى في المعارض التي تقع في بلدان عربية أخرى للتعريف بكتابتها.

وشدد محمد الجابلي على ضرورة العناية بالتنظيم والدعاية. في حين رأى سوف عبيد أنه علينا أن نقارن معرضنا بالمعارض الدولية الناجحة تلك التي تعتبر دقياسا صحيحا لنشر الكتاب وعندما ترى دور النشر العالمية تعرض في تونس وتنافس في نيل الأسبقية فيه وعندما تنخذ الكتب بعد ايام قليلة وعندما ترمى الكتاب والأدباء يمضون بالمناسبة عقود كتبهم القادمة وعندما تجد الإنسان في البلدان العربية يجلس أو يقف في المواصلات ويده كتاب يقرأ منه ما تيسر له قبل الوصول... وعندما تكون هدايا أعياد الميلاد وأعياد الحب الكتاب... وقتذاك نقول إننا من أمة أقرأ.

علياء بن نحيلة

الجهات المسيرة خاصة في الفضاءات الثقافية التي تقام فيها الندوات...

ويعني سوف عبيد: «أن يقبل القراء على العناوين المغيدة التي تغذي الفكر والعقل وتشجذ الاجتهاد والترقي وتعبر عن قيم الإنسانية والتي تشمل مختلف التوجهات الفكرية بما فيها من تنوع وتعدد وأقصى أن تتوفر الكتب المغربية والراقية للأطفال واليافعين واتمنى خاصة أن يكون الإقبال على تلك الكتب المزخرقة التي يشترونها للزينة وتلك الكتب التي تغذي البطن والموضة والخرافة أقل من السابق».

الندوة التي ستتنظم خلال المعرض حول الكوني والمحلي في الفكر والإبداع كانت ضمن الإشكاليات التي طرحناها على ضيوفنا فاعترض الناشر التومي على الزوا قائلا: «قد لا تعجبني هذه الواو الواقعة بين الكوني والمحلي للتمييز بينهما أو جعلهما شيئين مختلفين بينما الإبداع في المطلق هو كوني مهما كان محليا. ولعل هذا التفرقة ينطبق على ابداعنا العربي. لكن لدى الغرب ليس كذلك بحكم هيمنة عديد اللغات الحية كالانجليزية والفرنسية والألمانية والإسبانية واليابانية على كافة اللغات العالمية، فأي كاتب في هذه الأصقاع يكتب أول قصة قصيرة يصبح كاتباً عالمياً كونيا بحكم الترجمة السريعة من لغة إلى أخرى. أما كتاب العالم الثالث وخاصة العرب فعليهم إما أن يكتبوا بلغات الغرب، وإلا فليسوا بكونيين، وحتى لو تحصل أحدهم على جائزة نوبل، ومن يعتقد أن الغرب يعتبر نجيب محفوظ كاتباً كونياً فهو غبي، فليس لأن نجيب محفوظ ليس أهلاً لذلك، بل إن الغرب هو الذي يرى ذلك بحكم العنصرية، والتعالي وأشياء أخرى عديدة».

عنوان الندوة مغر

ورأى محمد الجابلي أن موضوع الكوني والمحلي في الفكر والإبداع يمكن أن يكون طريفا في مجال البحث الجاد، إذا تصدى من خلاله الباحثون إلى قضايا الثقافة والهوية والثقافة والعولمة ومن ذلك صراع الحضارات... ويمكن أن يكون ساذجا ومبتذلا إذا قورب بمستوى سطحي لأن إنسانية الإبداع تجعله بالضرورة، خصوصاً ومحلياً من جهة، وهو كوني من الجهة الثانية...

واعتبر سوف عبيد أن عنوان الندوة مغر ومفيد وهو من المواضيع المستجدة ولكن نجاح الندوات لا يكون بالتعاون فحسب وإنما بجدية المساهمات وباهمية المشاركين تم بنشر الأعمال ومتابعة التوصيات بعد ذلك.

وعن التثبيت من مواضيع الكتب قبل السماح بعرضها قال الناشر التومي: «أنا اعترض على الرقابة على الكتاب سواء كان ثقافياً أو سياسياً أو إيديولوجياً.

فأرى الروائي الناشر التومي مثلاً أنه قد لا يتفطن أحياناً إلى بعض النواقص، بحكم أنه قد يجد بغيته في اختصاص ما، واصل: «فمثلاً أنا أتلهف إلى الأعمال الروائية الجديدة سواء تكون تونسية أو غيرها، وكذلك الكتب التراثية، والأساطير، والأديان، وسير أشهر الكتاب، وقد أقرأ عن كاتب ما، لكنني لا أجد كتبه طيلة دورات متتالية مثل شكري غانم مثلاً، وهذا ليس من مشمولات المعرض ككل، بقدر ما هو من مشمولات دور النشر - بهذا البلد أو ذاك - التي لا تعيد إصدار كتابات نغدت من السوق لعقود عديدة».

وذكر الكاتب محمد الجابلي بسوء تنظيم المعارض أو الممرات حيث يكون الزائر في شبه متاهة ولا يتمكن من الوصول اليسير إلى مقصده ومن ذلك نقص التعليقات التي ترشد الزائر للأجنحة بمختلف اختصاصاتها... وأضاف:

«من مآخذ الأخرى نقص الدعاية التي تستبقي المعرض وتعرف بمجمل نشاطاته الموازية، ومن ذلك نقص الفضاءات أو سوء اختيارها تلك المخصصة للأنشطة، باستثناء قاعة الندوات، حيث يحشر الضيف أو المدعو في ركن يسوده الضجيج على ضفاف أحد الممرات فيكون المشاهد باعنا على السخرية ولا يتمكن أحد من سماع ما يقول...»

أما مآخذ رضوان الكوني رئيس نادي القصة على الدورات السابقة فهي لا تستدعي الإثارة وأكد على أن التجربة واستمرار دورات المعرض كفيلاً بالتغلب على هذه النقصان.

وأعتبر الشاعر سوف عبيد أن معرض الكتاب علامة ثقافية بارزة ومكسب ثقافي يجدر بنا المحافظة عليه مع العمل على تطويره قدر الإمكان بحيث يمكن أن يشمل بعض الولايات الداخلية التي هي في أشد الحاجة إلى المعين الثقافي الصافي والساهي ولأن قراءة الكتاب مازالت عادة لم تفتقر لدى الكثير من الناس في ربوعنا، فنحن عندما نعمل على أن يشمل المعرض مدناً مثل سوسة وصفاقس وقابس وتطاوين وقصبة والقيروان والكاف وبنزرت وغيرها سيكون المعرض أنجح وملاساً أكثر لأهذافه الثقافية والاقتصادية طبعاً، وهي مناسبة يشعر فيها المثقفون والمتابعون وسائر القراء بأنهم يواكبون أحدث الثقافي وفي ذلك أهمية جمة.

المزيد من التنظيم

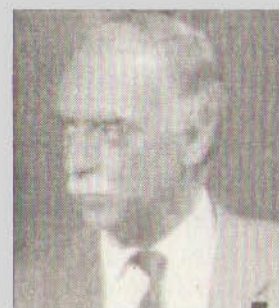
أما ما ينتظره الناشر التومي ومحمد الجابلي من هذه الدورة فهو أن تكون مواكبة للحركة الثقافية ببلادنا والعالم، بتوفير الأعمال الأدبية حديثة الإصدار، وكذلك الترجمات لأهم مصادر المعرفة الغربية، وأن لا يقتصر على ما تم جلبه في السنوات السابقة، وأن يكون تنظيمها أكثر إحكاماً وتنسيقاً بين مختلف



سوف عبيد



محمد حمدي



الناشر التومي



رضوان الكوني